

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

Language policy and learning of Arabic language in Nigeria between reality and expectations

مصطفى إبراهيم شعيب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلو زاريا-نيجيريا [sufeemustapha@gmail.com](mailto:sufeemustapha@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023/09/12

تاريخ القبول: 2023/08/25

تاريخ الاستلام: 2023/03/11

## ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الحديث عن التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية بين الواقع والمأمول، وتتمثل مشكلة هذا البحث حول تعليمية اللغة العربية في نيجيريا خلال المبادرات والتخطيطات اللغوية التي أرسى قوامها السياسة اللغوية في الدولة نظرا إلى جانب القوة والضعف والدعم الذي سيطر على اللغة العربية في القارة السمراء، انطلاقا إلى دراسة واقع اللغة العربية وسياسة الدولة في تعليميتها ومأمولها في عصر مملوء بالتحديات من الصراع اللغوي والذكاء الاصطناعي، ومن أبرز ما توصل إليه البحث أن الأزمات التخطيطية اللغوية في نيجيريا مر عليها تحولات سياسية لغوية، ففي بادئ الأمر تحتل اللغة العربية في نيجيريا المرتبة الأولى فهي اللغة الرسمية والديوانية والتلغيمية قبل الاستعمار، فتراجعت صدارتها وحلت محلها اللغة الإنجليزية في الدواوين الدولية والتدريس خلال الاستعمار البريطاني، وبعد الاستقلال

كلمات مفتاحية: التخطيط اللغوي – تعليم اللغة العربية – التخطيط اللغوي وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا.

## Abstract:

This research aims to talk about linguistic plans and teaching the Arabic language between reality and hope. Based on the study of the reality of the Arabic language and the policy of the state in its education and its aspirations in an era full of challenges of linguistic conflict and artificial intelligence, and among the most prominent findings of the research is that the linguistic planning crises in Nigeria have undergone linguistic political transformations, as in the beginning the Arabic language in Nigeria occupies the first place It is the official, diwani, and educational language before colonialism, so its primacy declined and was replaced by the English language in international bureaus and teaching during British colonialism

**Keywords:** Linguistic planning - Arabic language teaching - Linguistic planning and Arabic language teaching in Nigeria

المؤلف المرسل: مصطفى إبراهيم شعيب، الإيميل: [sufemustapha@gmail.com](mailto:sufemustapha@gmail.com)

## 1. مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف من نطق بالضاد وعلى آله الغر الميامين وصحابته الأكرمين. وبعد.

يعد التخطيط اللغوي من المبادرات الأولية التي تُعنى بها كل دولة في عصر الثنائية والتعددية اللغوية، وكيفيك عن هذا تأسيس سياستها اللغوية في جوانب متعددة منها الجانب التعليمي والاقتصادي والفكري والسياسي، عالج هذا البحث مشكلة التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا، حيث تعرض لمفهوم التخطيط اللغوي وأهدافه، والتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وتطرق البحث إلى مفهوم تعليمية اللغة العربية، وأسس تعليميتها، كما أن البحث تحدث عن التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية، حيث استقطب أهم الدساتير التي خطتها الدولة تجاه تعليم اللغة العربية وواقعها ومأمولها المنشود.

يسعى هذا البحث إلى إيضاح مفهوم التخطيط والتخطيط اللغوي النيجيري وتعليمية اللغة العربية واقعها ومأمولها في نيجيريا. كما يسعى هذا البحث للإجابة على تساؤلات الآتية: ما التخطيط اللغوي؟ وما هو التخطيط اللغوي النيجيري واقعه ومأموله؟ ما مدى تعليمية اللغة العربية في نيجيريا واقعه ومأموله؟ وما أهم الدساتير التي خطت للغة العربية وتعليمها في نيجيريا؟

يهدف هذا البحث إلى دراسة وضع فلسفة التخطيط اللغوي وتعليمية اللغة العربية، كما أنه يثري البحث اللغوي التطبيقي بأفكار إستراتيجية جديدة نحو تعليمية اللغة العربية، ويسعى إلى إبراز حلول مقترحة عن التحديات التي تواجه ديداكتيك اللغة العربية. تكمن أهمية هذا البحث في كونه فكرة تحدد التخطيط اللغوي النيجيري ومدى تعليمية اللغة العربية والتعرف على مواطن القوة للاندلاع ومواقف الضعف للتعزيز.

يستخدم الباحث المنهج التداولي لدراسة المبادرات الاجتماعية والسياسية اللغوية للتخطيط ووصفها ونقدها للوصول إلى النتائج المنشودة، وذلك لصلاحيته المنهج وإجابته لمستجدات الديدكتيك العربية لما له من آلية التواصل الحي بين المرسل والمتلقي ويدفع هذا المنهج الأساسيات التكنولوجية التعليمية في المجتمع النيجيري نحو الآفاق فتحل عقباته الآنية السائدة، وتستعد لتحديات المستقبل.

## 2. الدراسات السابقة:

توجد دراسات مختلفة حول التخطيطات اللغوية في نيجيريا، إلا أن الباحث لم يعثر على دراسة تتحدث عن التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا، ومن بين الدراسات التي تناولت التخطيط اللغوي النيجيري، ما يلي:

جورج أورخان (2010م)، القوانين اللغوية وازدهار التعليم الإفريقي: نيجيريا أنموذجا، مجلة مخبر اللغويات سكوتلن، تناولت الدراسة التحديات التي تواجه القوانين والتخطيطات اللغوية وأثرها في التعليم الإفريقي وخاصة نيجيريا، حيث تطرق إلى القوانين اللغوية والتعدد اللغوي وتحدث عن أفريقيا ونيجيريا والتعليم، وتوصلت الدراسة إلى أن تطوير لغة هوسا ويوربا وإيبو في عملية التعليم عمل يحتاج إلى ربح من الزمن، كما أن بعض اللغات تواجه الانقراض في نيجيريا لقلتها ناطقها وعدم إطلاق دعمها في القوانين اللغوية.

ألف محمد السنوسي وحفي طلحة (2015م)، التخطيط والقوانين اللغوية في نيجيريا: اللغة العربية أنموذجا، مجلة التربية ودارسات الآداب الاجتماعية، تناول البحث اللغة العربية والتخطيط اللغوي والقوانين اللغوية ونيجيريا، كما أن البحث توصل إلى نتائج أبرزها: اللغة العربية في نيجيريا لها رواج قبل المستعمر البريطاني، حيث دعا المستعمر إلى استخدام اللغة الإنجليزية واللغة الأم في شؤون الدولة والتدريس، وأن اللغة العربية بحاجة إلى نقلها من قالب الديني إلى الرحاب السياحي والتجاري والصناعي والتواصلي لتدعيم اللغويات البشرية.

دراسة رتشد شيني إبيجيركا (2020م)، اللغة والسياسة في نيجيريا: العلاقة المتورطة، المجلة العالمية للغة الإنجليزية واللسانيات، الأمم المتحدة الأوروبية، تناول في ثانيا بحثه مفهوم اللغة والسياسة ونيجيريا والعلاقة المتورطة بين اللغة والسياسة في نيجيريا، كما تناولت حاجة الاعتدال الصفي بين اللغة والسياسة لتنمية اللغة البشرية، وتوصل البحث إلى أن: السياسة النيجيرية قصرت في مسؤولياتها الدولية للإجابة عن متطلبات أهلها في تنمية العلاقة الوطيدة بين اللغة والسياسة، وأن نيجيريا بحاجة إلى اختراع قوانين لغوية جديدة إجابة لمستجدات اللغوية الآنية.

### 3. الدراسة النظرية عن التخطيط اللغوي:

#### 1.3. مفهوم التخطيط اللغوي:

قبل الحديث عن التخطيط اللغوي يجب أن نورد التعريف اللغوي للتخطيط، يقول الخليل ابن أحمد: خطط: الخَطُّ: أرض تنسب إليها الرماح يقال رماح خطيئة، والخَطُّوطُ: من بقر الوحش الذي يَخُطُّ الأرض بأظلافه، والتخطيط: كالتسطير، تقول خَطَّطت عليه ذنوبه؛ أي سطرته، والخَطُّ: الكتابة ونحوها مما يُخَطُّ. <sup>1</sup>ويعد التخطيط بأنه وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها وتنفيذها في أجل محدود. <sup>2</sup>

#### 2.3. مفهوم التخطيط اصطلاحاً:

التخطيط هو نشاط علمي لوضع قواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. <sup>3</sup> كما أنه يراد بالتخطيط: تطبيق سياسة لغوية معينة عبر وسائل معينة بغية تحقيق أهداف محددة. <sup>4</sup>

#### 3.3. مفهوم التخطيط اللغوي:

قد عرفه عياد في معجمه: " بأنه نشاط يشير إلى العمل المنظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة". <sup>5</sup>

يعد التخطيط اللغوي من "الأنشطة السياسية والإدارية الهادفة إلى حل المشكلات اللغوية في المجتمع".<sup>6</sup>

يعرف ميشال ذكريا التخطيط بقوله " هو النشاط يتم من خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة، كما أنه يتركز على المشكلات اللغوية من اتخاذ القرارات اللازمة والبدائل والخيارات لإيجاد الحلول فيما يتعلق بتلك المشكلات.<sup>7</sup> كما أن هذه المشاكل غالباً تعود إلى القضايا الآتية:

- أ- وضع المقاييس للمهارة اللغوية
- ب- ملاءمة اللغة لتعبير البشري
- ت- كون اللغة أداة الإبداع التفكيري والعلمي
- ث- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة

- ج- اختيار لغة التعليم واعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي والتقني والتواصلي
- ح- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة والأفراد في المجال اللغوي
- خ- القيود الموضوعية على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات، والتنافس بين اللهجات للارتقاء إلى مرتبة اللغة.<sup>8</sup>

فالتخطيط اللغوي عملية لغوية تطبيقية بجوانبها المتعددة مع الاستعانة بالسلطة السياسية والمؤسسات العلمية والصناعية والإدارية لحل المشاكل اللغوية الآتية والمستقبلية للسلوك اللغوي والقوانين والضوابط واللوائح والبدائل والخيارات للحصول على النتائج المرجوة، لتقنين اللغة ومسايرتها الواقع اللغوي ومستجداته العصرية.

### 4.3. أهداف التخطيط اللغوي:

يهدف التخطيط اللغوي إلى تحقيق معايير سياسية اجتماعية ونفسية لرسم خطط تساعد في عمليتي التعريب والتعليم منها:

- أ- تحقيق أهداف استراتيجية سياسية واقتصادية وتعليمية وعلمية.

- ب- احترام الهوية العربية والتراث الإسلامي.
- ت- حماية اللغة العربية الفصيحة من كل التحديات التي تواجهها وفرض هيمنتها ونشر أهميتها وزيادة الوعي بحاجتنا إليها.
- ث- تحديث البرامج اللغوية وتوحيد الجهود حولها.
- ج- تحقيق الأمن اللغوي.<sup>9</sup>

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من مراعاة الخطوات التالية:

- أ- عملية التخطيط
- ب- عملية التنفيذ
- ت- عملية المتابعة والتدقيق
- ث- عملية التقييم والمراجعة الاستراتيجية.<sup>10</sup>

### 5.3. التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

يعد التخطيط اللغوي من المنجزات اللغوية الاجتماعية التي تعني بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع ومدى التأثير والتأثر بينهما، ويعني التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وبناء المصطلحات أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها مثل الجهل بأهمية اللغة في سيادة الأمة.<sup>11</sup>

فالساسة اللغوية تسير جنبا إلى جنب مع التخطيط اللغوي لأن السياسة اللغوية توضع في البداية كإطار حاكم وموجه وملهم في المسألة اللغوية بعد القيام بنوع من التخطيط اللغوي الذي يتسم بالعمومية وبعد أن يصار إلى وضع تلك السياسة ينفذ تخطيط لغوي تفصيلي بجهد يحقق الغايات الكبرى التي تضمنها هذه السياسة ويلتزم بمبادئها ومقوماتها.<sup>12</sup>

ويوجد فرق طفيف بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، حيث إن السياسة اللغوية هي مجموعة المواقف الرسمية والمبادئ الموجهة، والقرارات العامة، أما التخطيط فيتضمن مجموعة الإجراءات العملية المحددة التي تتخذ في إطار السياسة

اللغوية لتنفيذها وترجمتها داخل الجماعة ولتوجيه التطور في لغاتها.<sup>13</sup> فالسياسة اللغوية تدخل في دقائق الخطط التنموية الشاملة، كما أنها تركز على التعليم وضرورة تغطية كل مراحلها، وتعليم المواد الدراسية باللغة الوطنية أو المستخدمة كما في مجتمع متعدد اللغات كنيجيريا.<sup>14</sup>

#### 4. تعليمية اللغة العربية:

##### 1.4. مفهوم اللغة:

اللغة آلة فكرية وثمره عقلية ونتيجة تواصلية يعرض بها الإنسان ثقافته وأفكاره ومعتقداته نحو المجتمع الكائن الحي للتواصل عما يجيش في خلداته، وهي وسيلة التخاطب والإقناع والإفهام والتعليم والتعلم، وبها يمتاز الإنسان عن الكون، واللغة هي إكسير التواصل والتعايش والتعامل بين بني البشر، ولولا اللغة لما استطاع الإنسان أن يتعلم شيئاً وأن يصل الماضي بالحاضر لصالحية المستقبل، ولذلك اعتنى كل قوم بلغتهم للحفاظ عليها عن طريق الروايات والكتابات والخطوط القديمة، إلى عصر تقنين المهارات اللغوية الأربعة تقنيناً علمياً وعصرياً، فأحدثوا من أجل اللغة نظريات وفلسفات وقوانين وتخطيطات مختلفة للذود عن عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وبقاء لغتهم لمواكبة المستجدات الحديثة.

تعد اللغة من الوسائل الاتصالية للفرد بغيره عن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحصل مأربه، كما أنها وسيلة التعبير عن الخلجات النفسية والآلام والعواطف والميول والانفعالات والخواطر، وهي أداة للتفكير والتفاهم بين الأفراد والمجتمع وهي وسيلة لمعايشة المستجدات العصرية.<sup>15</sup>

##### 2.4. مفهوم اللغة العربية:

تشي اللغة العربية بين أقدم اللغات في العالم، ومن بين اللغات ذات الثروة المعنوية والدلالية واللفظية والأسلوبية، للتعبير عن العلوم والمعارف والعادات والتقاليد والتقنية الحديثة، فكانت اللغة العربية من المقدمات الإنسانية لكونها أفضل لغات الكتب السماوية.

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام، وأعظم مقومات القومية العربية، وهي لغة حية قوية عاشت دهرها في تطور ونماء، واتسع صدرها لكثير من الألفاظ الفارسية والهندية واليونانية وغيرها، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والعلوم والرياضية وغيرها مراجع للأوروبيين، كما كانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الأندلس، التي أشرقت منها الحضارة إلى أوربا.

وفي العصور الحديثة تهيأت للغة عوامل جديدة للتطور والتقدم، فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم، وأنشأ مجامع اللغة العربية، وهي الآن اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة، ولغة التفاهم بين جميع الشعوب العربية كما أنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية، وهي لغة الصحافة والإذاعة والقضاء والتأليف في البلاد العربية.<sup>16</sup>

كما أنها لغة الديانة الإسلامية ولغة ثانية في التعليم في بعض المدارس والمعاهد والكليات والجامعات في الدول الإفريقية السمراء، مثل نيجيريا وتشاد وغانا ونيجير ومالي وتمبكتو وتوغو وكثير غيرها. كما أن اللغة العربية وجدت رواجاً وقبولاً بين العرب والعجم، حتى كان العرب يرسلون أبناءهم إلى البادية ليصقلوا عقولهم ولتتقوى أساليبهم وتكثر بديهتهم، كما هو معروف بين العرب منذ القدم، وقد عكف العجم على مدارس اللغة العربية فتعلموها وأتقنوها وألّفوا فيها من العلوم والفنون، كما أن العجم لهم خدمات لا ينساها التاريخ في تدوين اللغة العربية وإعلاء رايها بين اللغات العالمية المتطورة الحية حتى تسائر التعليم والتكنولوجية والعلوم الإنسانية وجميع نواحي العلمية القديمة والحديثة.

فاللغة التي وصل إليها الإنسان، لم تستكمل مقوماتها من حيث تنوع الأصوات وإحكام الألفاظ ودقة الدلالات على المعاني المختلفة إلا بعد عدة مراحل متعاقبة، فمثلاً النمو اللغوي ابتدأ من الطفولة إلى الرجولة، فقد انتقلت اللغة من الأصوات إلى المقاطع إلى الألفاظ، ثم خضعت هذه الألفاظ لنوع من الوضع والاصطلاح، لما تجاوزت اللغة مرحلة النشأة والطفولة دخلت في سلك تقدمي جديد وهو طور القوانين والضوابط اللغوية التي تحميها من الضياع.<sup>17</sup>



### 3.4. تعليمية اللغة العربية:

ظهر مصطلح تعليمية اللغة في القرن العشرين حيث عدده لالند 1988م، فرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس، ومن أهم تعريفه أنه: "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي".<sup>18</sup> كما أن أهم الانشغالات الأساسية للتعليمية هي: بناء المناهج وإعداد المقررات التعليمية وتقويمها وتكوين المدرسين المؤهلين لتحديد الصعوبات ووضع الحلول الناجعة لها.<sup>19</sup>

ومن ثم فإن العناية بتعليمية اللغة العربية والعمل على التمكن من مهاراتها اللغوية الأربعة يعد من الركائز المهمة والأهداف التي يهدف تعليم اللغة العربية إلى تحقيقها، ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من تخطيط مناهج ووسائل وتقنيات لإيجاد وتبني هذه العملية التعليمية وتحقيقها ليتمكن المتعلم من إتقانها وتوظيفها في الحياة بنجاح وفاعلية في المواقف التواصلية.<sup>20</sup>

تعليمية اللغة العربية بحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية من جوانبها الفكرية والتربوية النفسية والاجتماعية والفلسفية حتى يتم معالجة القضايا التعليمية وفهم الظواهر والأحداث التي تقع في نطاق التعليم العربي من التصورات والقرارات والممارسات والفروض لتخطيط منهج يساير العولمة والمستجدات العصرية.<sup>21</sup>

يرى الباحث أن تعليمية اللغة العربية تسلم من القيود والتحديات إذا أجابت عن متطلبات المجتمع العصرية وحاجاتهم النفسية والفكرية والاجتماعية والسياسية كما أنها يجب أن تتضمن مجموعة من العناصر المرتبطة تبادليا والمتكاملة وظيفيا تسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد المجتمع بالفرض التعليمية واللغوية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل عبر العناصر الآتية:

- أ- الأهداف ب- المحتوى ج- الأنشطة د- المختبرات هـ- الذكاء الاصطناعي و-
- المجامع اللغوية ز- المكتبات العلمية ح- التقويم.

### 4.4. أسس تعليمية اللغة العربية:

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

للمناهج والأسس التعليمية أهمية كبرى في تطوير الثقافة البشرية من جانبها الفكري والنفسي والاجتماعي، حيث تقوم بتنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة المتعددة، وهي أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدم والحياة الفضلى، فتتمثل هذه الأسس في النقاط التالية:

### أ- الأغراض التعليمية:

ينبغي عند وضع منهج في اللغة العربية لإدراك وظيفة اللغة في حياة الفرد وحياة المجتمع، وأنها أداة اتصال وتفاهم.

### ب- الموضوعات والخبرات التعليمية:

تنتقى الموضوعات وألوان النشاط اللغوي التي تحقق الغاية من تعلم اللغة في كل مرحلة تعليمية، لإحداث تغيير من الناحية المعرفية والثقافية والعاطفية والوجدانية والناحية العملية، كما أنها تتكفل بإحداث تغيير في تدريس القواعد النحوية، وفي شرح المفردات اللغوية في دروس المطالعة والنصوص لتقوية الإدراك والمعرفة. وأما المواد الأدبية والمطالعة فتوقظ الميول وتثير الإحساس ورياضة الأذواق وتبعث العواطف. ومن جانب التعبير والإملاء فتتقوى مهارات اللغوية الأربعة وتكتمل قدراتهم اللغوية من جانبها الفكري والثقافي والأيدولوجي والنفسي والاجتماعي والسياسي.<sup>22</sup>

### ج- الثنائية والتعددية اللغوية:

يرى الباحث ضرورة مراعاة قضية التعدد اللغوي في مجتمع متعدد اللغات، وعلى وزارة التربية والتعليم مراعاة ذلك في المرحلة الأساسية والمتوسطة والعليا حيث يشرح المعلم الغوامض بلغة الأم للطلبة لأن الغرض الأساسي للتعليم هو الفهم والاستيعاب، فإذا لم يستوعب الطالب ولم يفهم الدرس فلا فائدة له.

## 5. التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا:

يعد التخطيط اللغوي من المصنفات اللغوية المعرفية التي تتشاطر الفكرة بينها وبين علمي اللغة؛ علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي<sup>23</sup> من أجل ذلك فالتخطيط اللغوي بحاجة إلى استيعاب الحاجات النفسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية وتحديد المشكلات ورصد المتغيرات التربوية علاوة على المستجدات العصرية من عالم الرقمي والذكاء الاصطناعي لمسايرة العصر وفق متطلباته، فعلى الدولة قبل الانخراط في تصوي بنود التخطيط اللغوي تحديد الغرض والمغزى والفكرة التعليمية.

### 1.5. التخطيط اللغوي في نيجيريا:

والتخطيطات اللغوية النيجيرية هي تلك المبادرات والتخطيطات والقواعد والقوانين والمناهج المصنفة لتحقيق الأهداف العامة في التعليم الأساسي والمتوسطي والعالي، مروراً بالتعليم التقليدي في الكتاتيب والحلقات العلمية الذي تم إدماجه في رعاية وزارة التربية والتعليم، كما في المدارس الحكومية والأهلية، مر التخطيط اللغوي في نيجيريا بمراحل مختلفة عبر التاريخ، بدأ من التخطيط اللغوي قبل الاستعمار البريطاني؛ حيث تعتبر اللغة العربية بمثابة اللغة الرسمية والديوانية والتعليمية والتأليفية، خلال الدولة العثمانية التي تشمل شمال نيجيريا ونيجير وتشاد وكمرون 1804-1903م.<sup>24</sup>

والتخطيط اللغوي في فترة الاستعمار البريطاني، وذلك عندما تغاضى المستعمرون التدخل في الشؤون الدينية والعادات والتقاليد، بطريقة مباشرة، ففتح ذلك لعلماء الدين الإسلامي التشغيل بمناصب في الدولة مثل الوزارة والقضاء والتعليم، ناهيك عن التأليف والتدريب والترجمة، وتستخدم اللغة العربية كلغة ثانية آنذاك للتعليم في المدارس النظامية وإن كانت بشكل عشوائي أو اختياري، لأن اللغة الإنجليزية حلت محل اللغة العربية فصارت هي اللغة الرسمية والديوانية والتعليمية، ولم يمنع ذلك غير المسلمين بلغة دينهم وثقافتهم إلا أنه أثر في تراجع اللغة العربية في ميادين مختلفة منها دواوين الدولة فحلت محلها اللغة الإنجليزية، 1903-1960م.

التخطيط اللغوي بعد الاستقلال البريطاني، فالتخطيط اللغوي بعد الاستقلال البريطاني أخذ يتهج منهاجاً محايداً فالمدارس النظامية تدرس فيها باللغة الإنجليزية

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

وإحدى أكبر لغات الدولة الثلاثة، لغة الهوسا ويوروبا وإيبو، وتدرس كذلك اللغة العربية والدراسات الإسلامية وكذلك تستخدم اللغة العربية في المعاهد والكتاتيب، وعكفت الدولة على البعثات العلمية إلى الدول العربية كالسودان ومصر، وليبيا ومكة المكرمة ففي سنة 1977م.<sup>25</sup>

قدمت الدولة القوانين التربوية النيجيرية، منذ ذلك الوقت وتوازت صدارة اللغة العربية اللغة الأجنبية وصارت تدرس في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية الأجنبية، وبجانها المدارس العربية الإسلامية التي تدرس فيها اللغة العربية والدراسات الإسلامية الصرفة بمزيج من بعض مواد لأجنبية كالإنجليزية والرياضية، كما أنه في القرن الواحد والعشرين تم تدشين المدارس العربية الإسلامية وموازاتها المدارس الأجنبية في القارة فكانت المدارس العربية تحت رعاية المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية،<sup>26</sup> فتمنح نفس الشهادات التي تمنحها المدارس الأجنبية في العلوم والتكنولوجية والآداب، وفيما يلي خارطة تخطيطية للدساتير والقوانين التربوية النيجيرية:

**أ- التربية الدينية:**

انتشر التعليمي الديني بانتشار الإسلام لأن الدين يتماشى مع العلم جنباً بجنب، ولا يفترقان أبداً، من أجل ذلك اعتنى المسلمون في المرتبة الأولى بالتربية الدينية، في نيجيريا في وقت مبكر، ففتحو المدارس القرآنية والمعاهد الدينية قبل الاستعمار واستمرت هذه المدارس إلى الوقت الراهن تستقبل التجديد والتطور وحتى إنها دمجت تحت وزارة التربية والتعليم في القرن الواحد والعشرين.

### أ- الكتاتيب، والخلوي:

تعد الكتاتيب أو الخلوي من اللوائح الأولية في تعليمية القرآن واللغة العربية في نيجيريا، دخل الإسلام المنطقة في وقت مبكر ويعود تاريخ تعليمية اللغة العربية بدخول الإسلام حيث اعتنى الملوك والأمراء والشعوب بالتعليم، وتتمثل هذه المدارس في المدارس القرآنية أو الكتاتيب ليتعلم المسلمون القرآن بدأ بالقراءة والكتابة مستخدماً في هذه المرحلة المهارات اللغوية الآتية: الاستماع والقراءة والكتابة، تجددت المناهج

التعليمية في الكتاتيب والخلوي فأصبحت تعد من التربية الأساسية في الدساتير التربوية الوطنية.

### ب- المعاهد الدينية:

تثي المعاهد الدينية والحلقات العلمية والمؤسسات التربوية في نيجيريا ويرجع تاريخها إلى دخول الإسلام لأن الإسلام اعتقاد ونطق وعمل ولا يصح العمل إلا بالعلم، فعلى هذا تقوم بعملية التعليم في فنون مختلفة منها اللغوية والدينية والجغرافية والفلكية، ولا تزال هذه المعاهد موجودة في غوندوا وكانو وكشنا وزاريا وبوئي وبورنو وأدماوا وبدا وإلورن وإبادن ولاغوس،<sup>27</sup> يلتحق الطالب بالمعاهد الدينية ليستمر دراسته فيها بعد أن حفظ القرآن الكريم أو أتقنه، يتعلم فيها العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والتوحيد وعلوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة والأدب والفلك والتاريخ والجفر.<sup>28</sup> وتستخدم في هذه المرحلة المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، لكن الأغلبية في الاستماع والقراءة، فالكتابة نزرا ما تأتي إلا في ضبط معاني المصطلحات وفائدة علمية، تم إدماج معظم هذه المعاهد الدينية العتيقة تحت رعاية الوزارة التربية والتعليم حيث تمنح بعضها الشهادات في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

### ب- التربية والتعليم الأساسي: المدارس الابتدائية والإسلامية:

وهي المرحلة التعليمية التي تبدأ من 0-12 سنة ففي هذه المرحلة هناك مدارس ابتدائية تدرس فيها المواد الأجنبية والمادة الإسلامية والعربية، وفي نفس الوقت هناك مدارس تدرس فيها المواد العربية والإسلامية وبعض مواد الأجنبية وهذه المدارس تسمى الإسلامية الابتدائية، ويوجد أغلبها في معظم بلاد نيجيريا طبقا لإشباع غريزة الحرية الدينية لدى المواطنين، كما نصت عليه لائحة قانون الدولة وتنص على ذلك قوانين التربية النيجيرية في تدريس المواد العربية والإسلامية في المرحلة الابتدائية من الفصل الثاني إلى الفصل السادس.<sup>29</sup>

### أ- التربية الأساسية: المدارس الإعدادية:

والمرحلة الإعدادية هي التي يجتازها التلميذ بعد الابتدائية مباشرة وهي ثلاثة سنوات من 12-15 ويشمل منهج هذه المرحلة أيضا المواد الأجنبية والمادة العربية والإسلامية في المدرسة الأجنبية، وفي مقابل هذه المدارس مدارس العربية والدراسات الإسلامية التي يتعلم فيها التلميذ المواد العربية والإسلامية كما في الدول العربية، ومزيج من المواد الأجنبية<sup>30</sup>

### ب- التربية والتعليم في المرحلة المتوسطة: المدارس الثانوية:

يؤصل المنهج الوطني للدراسات العربية والإسلامية المناهج الدراسية لجميع المواد العربية والإسلامية والأجنبية الخاصة بالمدارس العربية الثانوية، ومما يبدوا أن هذا المنهج فعال في إجابة حاجات الطلاب والمجتمع النفسية والاجتماعية والثقافية لأنه في قيد التجديد والمعاصرة والتعديل،<sup>31</sup> وفيما ينص عليه القوانين التربوية الوطنية حول هذه المدارس هو دراسة المواد الرياضية والعلمية والتكنولوجيا والتسويق، ويدرس فيها أيضا المواد العربية بشكل عشوائي والمواد الإسلامية كذلك، وفي مقابل هذه المدارس العربية الإسلامية التي تدرس فيها الدراسات العربية والإسلامية كما في الوطن العربي، وبعض مواد الأجنبية.<sup>32</sup>

### ت- التربية والتعليم في المرحلة العليا:

وتنقسم التربية في المرحلة العليا إلى أقسام يهمنها منها ثلاث: التعليم الجامعي والتربية الوطنية والتعليم عن بعد:

#### أ- التعليم الجامعي:

وهي التربية التي تعد للطلاب الذين تخرجوا من الكليات أو المدارس الثانوية، في الجامعة أو المعاهد العليا كقرية اللغة العربية إنغالا ميدغوري وكلية التقنية الوطنية، ومعهد الوطني لتدريب المعلمين، وهكذا، تمنح هذه الجامعات أو الكليات والمعاهد شهادات عليا في الساحة التعليمية كاللسانس والبكالوريوس، والدبلوم العالي، في كافة

التخصصات التي منها اللغة العربية واللسانيات والشريعة والقانون والدراسات الإسلامية وعلوم القرآن وغير ذلك مما يمت بالصلة اللغة العربية.

### ب- التربية الوطنية:<sup>33</sup>

تماشيا مع متطلبات التعليم من المؤهلين الأكفاء دعت الحاجة إلى إيجاد قلعة تعليمية تقوم بتدريب المعلمين في كافة الفنون، وأخيرا تمنح المتدربين شهادة التربية الوطنية، وتدرس في هذه المرحلة المواد العربية والإسلامية والشريعة والقانون.<sup>34</sup>

### ت- التعليم عن بعد:

إجابة لمستجدات العصرية لبث الدولة دعوة العصر الرقمي في تنشئة الجامعات المفتوحة التي يتعلم فيها الإنسان عن بعد، ويكافح هذا التعليم الجامعي بجميع أطرافه ولوازمه، منها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ويتميز هذا التعليم عن التعليم التقليدي بمميزات مختلفة منها: التخرج في مدة قصيرة، الانفتاح التكنولوجي ومواكبة العصر الرقمي، التقليل من الجهد وتقنين الوقت والمال.<sup>35</sup>

## 2.5. التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية بين الواقع والمأمول:

لقد كانت اللغة العربية في نيجيريا بمثابة اللغة الرسمية الثانية، وهي اللغة التدريسية الأولى في المدارس العربية الإسلامية، والأقسام العربية والدراسات الإسلامية في الكليات التربوية الوطنية والولائية والأهلية، وأقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وبعض أقسام الدراسات الإسلامية في بعض الجامعات، ناهيك عن سيطرتها في المعاهد الدينية والحلقات العلمية، لقد فتحت القوانين والتخطيطات التربوية الدولية مصراعي اللغة العربية في الدولة علاوة على كون اللغة العربية هي الوسيلة الفريدة للتواصل بين الخلق والخالق، فتفتحت مساحة اللغة العربية في شمال نيجيريا وجنوب الغربي، لأسباب يرجع معظمها فيما يلي:

### أ- البعثات العلمية:

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

تكاثفت البعثات العلمية إلى الدول العربية والغربية لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية والشريعة والقانون، من قبل الدولة، ومن قبل الجامعات الخارجية نفسها، وقد عقدت الدولة بينها وبين بعدت الدول الوثيقة العلمية للبعثات العلمية بين الدولتين وتبادل المناخي.

### ب- المدارس العربية الإسلامية والحلقات العلمية:

ازدياد المدارس العربية الإسلامية في نيجيريا والحلقات العلمية التي يدرس فيها العلوم الدينية واللغوية، من المسلمات التي تجعل للغة العربية والثقافة الإسلامية رواجاً منبهراً.

ت- المعاهد البحثية والمراكز الثقافية والأكاديميات الثقافية والجمعيات اللغوية والزوايا الصوفية:

تعد المعاهد البحثية والمراكز الثقافية والحلقات العلمية والجمعيات اللغوية وأنشطة الزوايا من الانفتاح الثقافي والمعرفي واللغوي في قارة السمراء، حيث إنها تعقد المؤتمرات والورشات والندوات التعليمية والثقافية والتاريخية والفكرية واللغوية.

### ث- الصالونات الأدبية والنواد الإبداعية:

جاءت فكرة الصالونات والنواد الإبداعية عندما رجع حملة البعثات العلمية إلى وطنهم فقاموا بتفسير تلك الثقافات التي نحلوها في أرض الواقع فقيم المهرجانات والأماسي الإبداعية والمسابقات والمطارحات الشعرية، لتدريب الجيل الجديد نحو الإبداع والنشاط الفكري العربي.

### ج- المتاحف التاريخية والمكتبات الوطنية والولائية والشخصية:

المتاحف التاريخية والمكتبات العلمية في نيجيريا زاخرة بالمخطوطات العربية والوثائق والداوين الدولية قبل الاستعمار البريطاني وتوجد هذه المخطوطات في شتى فنون المعرفة.

### ح- القنوات السمعية والبصرية:



تلعب القنوات الراديو والتلفزيون والمسلسلات العربية والصحف والمجلات الإخبارية والثقافية دورا هائلا في تثقيف المواطنين غالبا الحاملين الثقافة العربية والإسلامية.

### خ- المواقع التواصلية الاجتماعية:

تعددت الوسائل التواصلية الشبكية وفتحت آفاقا كبيرة في ربط العالم ولفه في قالب واحد ومن بين هذه المواقع: اليوتوب والتويتو وفيسبوك وتكتوك وويب ماكس وغوغل ميت وواتسب، فمعظم هذه المواقع تستخدم إما لأغراض تعليمية أو علمية أو إعلامية.

### د- المختبرات اللغوية وأستوديو:

توجد المختبرات اللغوية لإجراء العملية التجريبية في المواد اللغوية كالمهارات اللغوية وفونولوجيا والتعدد اللغوي ففي الجامعات النيجيرية يتشاطر الأقسام اللغوية بشتى أنواعه هذه المختبرات، وأما أستوديو يستخدمها بعض الشعراء في تصميم أشعارهم.

### 6. الخاتمة:

وفي الختام تناولت هذه البحث المفاهيم عن التخطيط والتخطيط اللغوي وأهدافه، وكذلك تحدثت البحث عن تعليمية اللغة العربية وأسسها، وأهم الدساتير والتخطيطات والقوانين التربوية اللغوية في تعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول، وتوصل البحث إلى نتائج أبرزها: أن الأزمات التخطيطية اللغوية في نيجيرية مر عليها تحولات سياسية لغوية، ففي بادئ الأمر تحتل اللغة العربية في نيجيريا المرتبة الأولى فهي اللغة الرسمية والديوانية والتعليمية قبل الاستعمار، فتراجعت صدارتها وحلت محلها اللغة الإنجليزية في الدواوين الدولية والتدريس خلال الاستعمار البريطاني، وبعد الاستقلال البريطاني بدأت قوتها تتراجع حتى أصبحت اللغة التعليمية الثانية.

وإن التخطيطات اللغوية في نيجيريا أصدرت مبادرات وقوانين في تعليم اللغة العربية كمادة اختيارية في المدارس الأجنبية، ومن بعد اعتمدت اللغة العربية منزلة للغة

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

التدريسية الأولى في المدارس العربية الإسلامية بقرار من الدولة وفي سنة 2011م، تم إنشاء المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية تحت رعاية وزارة التربية والتعليم. وأن تعليمية اللغة العربية في نيجيريا كلما تقادم الزمن تجدد وتطور على الرغم من العقبات والتحديات الفكرية والعولمة، ويكفي عن ذلك وجود عدد كبير من المدارس العربية والكليات والمعاهد والأقسام العربية والدراسات الإسلامية في معظم الجامعات الدولة، وتجدد الكتابات وتحولها إلى حلقات علمية أو معاهد دينية. وأن التخطيطات اللغوية اهتمت باللغة العربية وتعليميتها في القرن الواحد والعشرين أكثر اهتمامها به من قبل، وأن المجتمع النيجيري يعطي اهتماما بالغا في حفظ لغة دينه حيث أنشأوا صالونات ابداعية لإقامة الأنشطة اللغوية في زواياهم ومعاهدهم، وأجدوا أستوديو في بعض الولايات للاعتناء باللغة العربية ومهاراتها اللغوية الأربعة.

### 1.6. الاقتراح:

يقترح الباحث بأن تخصص الدولة للمدارس العربية ومعاهدها وأقسامها اهتماما بالغا؛ من حيث إقامة المؤتمرات والورشات والندوات والأماسي للاستفادة بالمؤلفات العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية لحل أزمت القرن الواحد والعشرين لأن العلوم والتكنولوجيا وحدها لا تلي طلبات هذا القرن المملوء بالتحديات واللاأخلاقيات.

ويوصي كذلك الباحث الدول العربية من الخليج إلى المحيط والمؤسسات اللغوية والأدبية أن يراجعوا دساتيرهم الدبلوماسية المتعلقة بالدول الأفريقية وخاصة القارة السمراء، للرقى بهذه اللغة، ويفتحوا أبواب الدعم والتعزيز حتى تستعيد رسمية هذه اللغة وقداستها في هذه القارة الفتية.

### 7. قائمة الإحالات:

1- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: هنداوي، عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002م، ص 420-421.

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، الطبعة الأولى، تنوس، 1989م ص 145.

- <sup>3</sup> - زكريا، ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1993، ص10.
- <sup>4</sup> - كافي، لويس، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2008م، ص29.
- <sup>5</sup> - سامي عياد، مسام الدين كريم زكي، جريس نجيب، معجم اللسانيات الحديثة، الطبعة الأولى، مكتبة ناشرون، بيروت لبنان، ص77.
- <sup>6</sup> - روبرت، كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، الطبعة الأولى، ترجمة: الأسود خليفة أبوبكر، مجلس الثقافة العام، طرابلس، 2006م، ص66.
- <sup>7</sup> - زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص10.
- <sup>8</sup> - زكريا ميشال، المرجع نفسه، ص11.
- <sup>9</sup> - البريدي، عبد الله، التخطيط اللغوي ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض مملكة العربية السعودية، 2013م، ص8-9.
- <sup>10</sup> - الشمري، هدى عبد الله، أهمية التخطيط اللغوي في ازدهار واقع اللغة العربية وتجاوز التحديات التي تواجهها، اكتاب لمؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، 2016، ص163.
- <sup>11</sup> - الشمري، هدى عبد الله، المرجع نفسه، ص161.
- <sup>12</sup> - البريدي، عبد الله، التخطيط اللغوي ونموذج تطبيقي، ص7-9.
- <sup>13</sup> - العتيبي، أسماء، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي مجالات ومفاهيم، ملتقى اللغويات التطبيقية، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2020م، ص4.
- <sup>14</sup> - علي، بوجمعة، التخطيط اللغوي وتنمية اللغة العربية، مجلة الإصباح، مركز الإصباح للتعليم والدراسات الحضارية والإستراتيجية، العدد الثالث، 2019، ص6.
- <sup>15</sup> - إبراهيم، عبد الحليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة الرابعة عشرة، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص43-44.
- <sup>16</sup> - إبراهيم، عبد الحليم، المرجع نفسه، ص48.
- <sup>17</sup> - إبراهيم، عبد الحليم، المرجع نفسه، ص43.
- <sup>18</sup> - الدريج، محمد، مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية، الطبعة الثانية، قصر الكتاب، البلدة، 2000م، ص13.
- <sup>19</sup> - صويلح، هشام، توظيف النظريات اللسانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م، ص48.
- <sup>20</sup> - ينظر: الزهراني، تركي بن علي، وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية، الطبعة الأولى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2019م، ص9.
- <sup>21</sup> - السيد، محمد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة وطرق التدريس، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2011م، ص17-20.

## التخطيطات اللغوية وتعليمية اللغة العربية في نيجيريا بين الواقع والمأمول

- 22- إبراهيم، عبد الحليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص36-37.
- 23- قرقور، أحلام، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر – أنموذجا، رسالة الدكتوراه قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة طيف2 جمهورية الجزائر الديمقراطية، 2018م، ص34.
- 24 - Alfa, Muhammad Sani, language planning and policy in Nigeria; prospect of Arabic, Journal of education and Social Science vol. 1,2015, p.125.
- 25 - Alfa, Muhammad Sani, p.126-128.
- 26- إبراهيم، محمد الثاني، تعليم اللغة العربية وآفاق تطويره في نيجيريا، الطبعة الأولى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2019م، ص383.
- 27- المرجع نفسه، ص 383 .
- 28- المسكين، تيجاني، اللغة العربية في نيجيريا: النشأة وعوامل الانتشار ملامح تاريخية عامة، مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 2018م، ص18.
- 29 - Federal republic of Nigeria, national policy on education, sixth edition, published, NERDC publishers, 2013, p.7
- 30 Federal republic of Nigeria, 2013, p.8
- 31- انداغي، محمد عمر، اللغة العربية في المدارس الثانوية بالشمال المركزي لنيجيريا تحديات وحلول، الطبعة الأولى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2017م، ص60.
- 32 -Federal republic of Nigeria, 2013, p12.
- 34 - Federal republic of Nigeria, (2013), p.26.
- 35 - Federal republic of Nigeria, (2013), p.33.